جامعـة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

# وحدة الأمة كما بيّنها القرآن الكريم –أسبابها وآثارها– دراسة موضوعية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

إعداد الطالبة:

– خديجة سبوعي

إشـــــــراف:

– د. عبد القادر شكيمة

لجنـــة المناقـــــشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| خالد ضو | مساعد | الشهيد حمة لخضر– الوادي | رئيسا |
| عبد القادر شكيمة | مساعد أ | الشهيد حمة لخضر– الوادي | مشرفا ومقررا |
| نبيل بوراس | مساعد أ | الشهيد حمة لخضر– الوادي | مناقشا |

**السنة الجامعية: 1437هـ– 1438هـ /2016 م– 2017 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ
بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا
وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم
مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾

آل عمران: 103

# الإهـــــــــــــــــــــــــــداء

الحمد لله الذي أخرجنا من ظلمات الكفر و الجهل الى نور الاسلام والعلم

أهدي عملي هذا إلى شفيعي و حبيبي

رسول الله ﷺ

إلى روح من اشتقت اليه جمعني الله به مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين

والدي الغالي بشير

إلى أمي الغالية فاطمة أطال الله في عمرها وبارك فيه وسدد خطاها إلى ما فيه الخير والرضاء

إلى إخوتي مصطفى و محمد السعيد هداهم الله إلى سبيل الرشاد

إلى أخواتي نجاح و الغالية اللتان ساندتان طيلة مسيرتي في طلب العلم ماديا و معنويا حفظهما الله و رعاهما و حقق أمانيهما

إلى جدي محمد و جدتي بشيرة أدام الله لهما الصحة و العافية و رزقهم الله زيارة بيته الحرام

إلى أخوالي كل واحد باسمه وإلى أزواجهم وأبنائهم

إلى كل صديقاتي اللواتي جمعتني بهن حلقات طلب العلم وحفظ كتابه العزيز وأخص بالذكر

سعاد حواس وسارة قيطوبي وفطيمة حواس أسكنها الله فسيح جنانه

وأجزل الله لهن الأجر على كل ما قدموه لي

إلى كل طلاب العلم

# الشكر والعرفان

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧ ﴾[إبراهيم: 7]

وقال أيضا: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾
[الضحى: 11]

الشكر والحمد لله أولا وآخرا على إتمام هذا البحث

والشكر موصول إلى كل من أعانني في إنجازه من قريب أو بعيد عائلتي و أصدقائي وأساتذتي الذين علموني حروف المعجم التي هي مفتاح طلبي للعلم ووصولي إلى ما أنا عليه من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية وأخص بالذكر بن الحي الذي أشرف عليّ لإعداد

هذا البحث دون تردد الدكتور عبد القادر شكيمة

والشكر أيضا موصول للجنة المناقشة

## ملخص البحث باللغة العربية:

يقوم هذا البحث بدراسة " **أسباب وآثار وحدة الأمة كما بينها القرآن الكريم**"، دراسة موضوعية، حيث جمعت ما بوسعي من الآيات الدالة على ذلك وذيلتها بأقوال المفسرين ومن خلال ذلك فجاء البحث متضمنا شرح مصطلحات عنوان البحث، وذكر بعض الخصائص والفوائد والأهمية التي تحظى بها أمة خير البريّة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أشرت أيضا إلى بعض من المعوقات التي تواجه وحدة هذه الأمة، وبعدها رسمت في هذا البحث الأسباب والآثار الناتجة عن وحدة الأمة .

ومن خلال هذا البحث خلصت إلى عدة نتائج أهمها: أن وحدة الأمة الإسلامية حقيقة ثابتة عقيدة و منهجا لا خيار لنا في إنكار هذه الفريضة من أجل رفع راية الإسلام وتجنب الفرقة التي هي مدعاة للفشل في الدنيا و العذاب في الآخرة ولذلك أوصي بإعطاء هذا الموضوع جانبا من الاهتمام والاعتناء به من ناحية البحث العلمي والدعوة إليه .

Summary of the research in English:

This research investigates the "causes and effects of the unity Ummah, as defined by the Holy Qur'an"; an objective study, where I gathered the verses of this verse and its tail with the words of the interpreters. The research included explanations of the title of the research, The nation of the best of the wilderness Mohammed bin Abdullah prayers of God and peace be upon him and his family and companions, and then I also pointed to some of the obstacles facing the unity of this nation, and then painted in this research causes and effects resulting from the unity of the nation.

Through this research, I concluded several results, the most important of which is that the unity of the Islamic Ummah is a fixed fact, a doctrine and a method. We have no choice in denying this duty in order to raise the flag of Islam and avoid the division which is the cause of failure in this world and torment in the Hereafter. Attention and care in terms of scientific research and advocacy.

# مقـــدمـــة

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا؛ أما بعد

إن القرآن الكريم هو دستورنا في هذه الحياة وذلك بإتباع أوامره واجتناب نواهيه وأيضا السنة النبوية المطهرة، فالله تعالى أمرنا بالاعتصام بهما لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران: 103]، فدلت الآية على وجوب الاعتصام بالكتاب و السنة لتتحقق وحدتهم وتجتمع كلمتهم، فتقوى شوكتهم، ومن المؤكد أن القرآن الكريم أعطى لهذا الموضوع أولويته فتكلم الله عز وجل في كثير من الآيات عن تحقيق وحدة المسلمين وأسبابها وآثارها؛ وبناءا عليه رأيت أن أبحث في موضوع:" **وحدة الأمة كما بينها القرآن الكريم– الأسباب و الآثار–** دراسة موضوعية".

**إشكالية البحث:**

ما مدى بيان القرآن الكريم لوحدة الأمة أسبابها وآثارها؟، ويندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية

_ ما مفهوم الوحدة الإسلامية وما هي خصائصها وفوائدها ؟

_ ما هي معوقات وحدة الأمة ؟

**أهمية الموضوع:**

– وحدة الأمة من أعظم غايات الشريعة الإسلامية ومقاصدها: فالشريعة الإسلامية فيها التكامل في كل جوانبها وأنها تسعى لتحقيق هذه الوحدة.

– بوحدة الأمة تجتمع الكلمة وتتآلف القلوب، مما يسد الثغرات التي يدخل منها الأعداء.

- تحقيق مصالح الدين والدنيا للفرد والمجتمع
- التناصر والتعاضد؛ وذلك بوقوف كل فرد مع أخيه المسلم في السراء والضراء.

**أسباب اختيار هذا الموضوع:**

- الأسباب الذاتية:

_ الرغبة في خدمة كتاب الله.

_ أن هذا الموضوع غير مدروس مسبقا في جامعتنا، فأردت دراسته.

- الأسباب الموضوعية:

_ هذا الموضوع ضمن مواضيع التفسير الموضوعي الذي من شأنه أن يقدم جملة من الإجابات حول رأي القرآن والموضوع القرآني حول وحدة الأمة.

_ افتقار مكتبتنا لمثل هذه المواضيع الاجتماعية الدعوية.

**أهداف الموضوع:**

- جمع بعض الآيات الآمرة بالوحدة وتوضيحها في مرجع واحد.
- جعل هذا البحث مرجعا في التفسير الموضوعي.
- تحقيق وحدة الأمة التي لها الآثار الحميدة على المسلمين ويكون ذلك بالأخذ بأسبابها.

_ الحث والترغيب في المحافظة على الوحدة الإسلامية.

_ الرجوع بالأمة إلى مجدها وعزها التي كانت عليها في السابق.

**منهج البحث:**

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي:

- المنهج الوصفي: هذا المنهج استخدمته في المبحث التمهيدي المتضمن لشرح المصطلحات إلى نهاية هذا البحث.
- المنهج الاستقرائي والتحليلي: اعتمدت عليهما في المبحث الأول والثاني، حيث جمعت فيهما الآيات على قدر اطلاعي ومجهودي التي تخدم هذا البحث وذيلت هذه الآيات بأقوال المفسرين.

ولتطبيق هذا المنهج والإجابة على هذه التساؤلات و غيرها بنيت خطة بحثي هذا على النحو الآتي:

**خطة البحث**

تضمن بحثي هذا العناصر التالية:

المقدمة وفيها: الحمد والثناء لله عز وجل ثم جعلت فيها إحاطة عامة للتعريف بموضوع الدراسة، ثم ذكرت فيها العناصر التالية: الإشكالية، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الأهداف، المنهج المتبع في إعداد هذا الموضوع، الخطة التي سرت عليها في تصنيف المادة العلمية، والدراسات السابقة، ثم منهجية الموضوع المتبعة في اقتباس المعلومات.

وبعدها بدأت بحثي بالمبحث التمهيدي الذي يتضمن التعريف بمصطلحات الدراسة؛ للوحدة والأمة لغة واصطلاحا ثم تعريفهما كمركب إضافي وهو وحدة الأمة وجعلت هذا في المطلب الأول وبعدها أشرت إلى بعض من معاني الوحدة وهذا في المطلب الثاني، أما المبحث الأول: فيحتوي على ذكر بعض خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الدارين، ثم أهمية الوحدة وفوائدها؛ ثم ختمت هذا المبحث بمطلب ثالث وفيه معوقات الوحدة الإسلامية وهذا الأخير لو فصلت فيه لصلح لإعداد بحث مستقل نظرا للواقع المعاش وهو موضوع تسعى الأمة للتقليص منه وذلك بالخطب والمحاضرات إضافة إلى الكتب خاصة كتب العقيدة، فاكتفيت بذكر بعض منها فقط وفصلت نوعا ما في ثلاث معوقات التي تعتبر أساس ما أدى إلى تشتيت وحدة الأمة وهي: التعصب المذهبي والطائفي، التفرق في العبادات الجامعة، التبعية والتقليد الأعمى للغرب.

ثم المبحث الأخير: وفيه أسباب وحدة الأمة الإسلامية والآثار الناتجة عنها التي ذكرها القرآن الكريم و السنة النبوية، وهذا أساس بحثي حيث بذلت فيه جهدي بجمع الآيات الدالة على الوحدة وفصلت فيها بأقوال المفسرين وبعض الأحاديث النبوية؛ وجعلت ذلك في مطلبين: الأول يحتوي على أسباب وحدة الأمة الإسلامية ومن أهمها: التمسك بالكتاب والسنة هما الأساس في توحيد الأمة الإسلامية وباقي المطالب تندرج تحتهما؛ أما المطلب الثاني فيتضمن آثار الوحدة الإسلامية التي تعود على الفرد (وهي النفسية والدينية والدنيوية) والآثار التي تعود

على المجتمع (فمنها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدعوية)، وبعد هذا كله الخاتمة التي توصلت فيها إلى مجموعة من النتائج والتوصيات

**الدراسات السابقة:**

ـ وحدة الأمة الإسلامية الأسباب والآثار والمعوقات كما بينها الفران الكريم: وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القران الكريم وعلومه لعبد الغني ادراعو، تحت إشراف الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم، بتاريخ: 1435

استعنت بها في منهجية وتركيب خطة بحثي وجمعت المادة العلمية منها، ومن بطون التفسير وغيرها من المراجع، إلا أن هذه الرسالة لم تعطي تعريفا شاملا ومحددا لتعريف الأمة الإسلامية فحاولت الاتيان بالمعاني التي يدور حولها هذا المصطلح ثم جعلت لها خلاصة، وأيضا يوجد فيها التكرار والحشو في بعض العناصر .

**منهجية الموضوع:**

ـ عند أخذ معلومات من الكتاب أحيل إلى المرجع في الهامش بذكر اسم الكتاب ثم صاحبه، وبعدها اسم المحقق ورمزت له بـ: (تحق)، ثم معلومات النشر ورقم الطبعة ورمزت لها بحرف: (ط ) إن وجد ذلك وبعدها الجزء ورمزت له بحرف (ج) إذا كان أكثر من جزء واحد، ثم الصفحة ورمزت لها بحرف (ص).

ـ وإذا غيرت في محتوى الاقتباس أشير إليه بكلمة ينظر قبل معلومات الكتاب.

ـ وإذا تكرر المرجع ذكر الكتاب وصاحبه ثم الجزء و الصفحة، دون إعادة ذكر معلومات النشر.

ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن، وقد اعتمدت في كتابة الآيات على مصحف المدينة لرواية حفص عن عاصم.

ـ خرجت الأحاديث النبوية من مضانها مع ذكر درجة الأحاديث إن لم تكن في الصحيحين.

**أهم الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث:**

ـ قصر ومحدودية معلوماتي وخاصة في البحث الالكتروني .

ـ تداخل عناصر البحث مما جعلني أدمج بعض العناوين مع بعض وجعلني أيضا أميل إلى الاختصار في نقطة وأطنب في أخرى .

# مبحث تمهيدي

# التعريف بمصطلحات البحث

# مبحث تمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث

لكل إنجاز بحث توطئة أو مدخلا يكون مفتاحا للعناصر الأساسية التي كتب من أجلها البحث وانتظمت من أجلها الأفكار وبذل من أجلها الجهد وقد رأيت أن يكون هذا المبحث توطئة لهذا البحث.

## المطلب الأول: تعريف وحدة الأمة الإسلامية

في هذا المطلب سأعرف كلا من لفظي الوحدة والأمة باعتبار ثم باعتبار التركيب.

### الفرع الأول: تعريف الوحدة لغة و اصطلاحا

**أولا: تعريف الوحدة لغة:**

قال بن فارس: "الوحدة من (وحد) الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك الوحدة ، وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله[1]".

وقال بن منظور: " قيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل[2]".

والوحدة ( بالفتح ) تعني الانفراد ، بينما الوحدة ( بالخفض ) تعني الارتباط والانصهار وجمع الأجزاء.

**ثانيا: تعريف الوحدة اصطلاحا**

الوحدة: الانفراد، ويراد بها عدم التجزئة والانقسام[3]؛ والواحد الذي لا ينقسم بوجه لا فرضا ولا وهما ولا فعلا، ولا بينه وبين غيره نسبة بوجه[1].

---

[1] – معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ( دار الفكر، 1399هـ – 1979م)، ج6 ص90

[2] – لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر: بيروت، ط:3، 1414 هـ )، ج3 ص446

[3] – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، (مؤسسة الرسالة: بيروت )،ص931

وكل هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية تدور حول الارتباط والاجتماع وعدم التجزئة والانقسام.

**الفرع الثاني: تعريف الأمة لغة واصطلاحا**

لفظ الأمة له عدة معان في اللغة والاصطلاح وهذه المعاني لا تختلف كثيرا عن بعضها، وسأكتفي بذكر بعض منها

**أولا: تعريف الأمة لغة:**

جاء في المصباح المنير أن الأمة بالضم تعني: "العامة والجمع فيها ( أمم )[2]" قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: الأمة الدين؛ لقوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[الزخرف: 22]، وكل قوم نسبوا إلى شيء وأضيفوا إليه فهم أمة، وكل جيل من الناس أمة على حدة، وفي الحديث: "لولا أن هذه الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم[3]"، وأن الله تعالى قال: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل 120 ]، أي إماما يهتدى به، وهو سبب الاجتماع، وقد تكون الأمة جماعة العلماء، كقوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[ آل عمران: 104]

وقال بن فارس: قال الخليل: "الأمة القامة، تقول العرب إن فلانا لطويل الأمة، وهم طوال الأمم[4]".

---

[1] – التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، تحق: عبد الخالق ثروت (عالم الكتب: القاهرة، ط:1، 1410هـ-1990م ). ص335

[2] – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي،( المكتبة العلمية: بيروت)،ج1 ص23

[3] _ أخرجه الترمذي في سننه، تحق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، ( دار إحياء التراث العربي: بيروت)، أبواب :الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الكلاب ج4ص78. قال الشيخ الألباني : صحيح

[4] – معجم مقاييس اللغة، بن فارس. ج1 ص28

فلفظ الأمة في اللغة لها عدة معان وخلاصتها أربعة:

- إن الأمة بمعنى الإمام الذي يقتدى به، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[ النحل: 120]

- الأمة بمعنى الزمن قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾[ يوسف: 45]

- وتأتي بمعنى القوم الذين يجتمعون على ملة ودين قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[الأنبياء: 92]

- والمعنى الرابع: أن الأمة بمعنى الجنس من الأجناس كما قال تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[ الأنعام: 38]

أي جنس من الأجناس مثلكم، ومنه أيضا عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: " لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم[1]"[2].

والذي سأبني عليه بحثي الأمة التي بمعنى القوم الذين يجتمعون على ملة ودين.

**ثانيا: تعريف الأمة اصطلاحا:**

كل جماعة من الناس يجمعها أمر أو دين أو زمان أو مكان واحد، تسخيرا أي على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، أم اختيارا أي جماعة يتخيّرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، فهي أمة[3].

---

[1] – تم تخريجه في الصفحة 9.

[2] – ينظر: وحدة الأمة الإسلامية _ الأسباب و الآثار و المعوقات كما بينها القران الكريم، عبد الغني ادراعو، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القران الكريم وعلومه محور التفسير الموضوعي، 1435)، ص11

[3] – المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى، صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية : دمشق بيروت، ط:1، 1412 هـ ). ج1ص86

**الفرع الثالث: تعريف وحدة الأمة**

بعد تعريف كل من لفظي الوحدة و الأمة لغة واصطلاحا، سأعرفهما في هذا الفرع كمركب إضافي ( وحدة الأمة )

فوحدة الأمة هي جماعة من الناس وان كان لها عدة معان كما ذكرت سابقا، فهذا هو المقصود في بحثي، وهذه الجماعة تتفق في كليات العقيدة ودعائم الشريعة وان اختلفوا في الفروع والجزئيات من عادات وتقاليد وغيرها فتبقى كتلة واحدة[1] لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[ الأنبياء: 92]

**المطلب الثاني: من معاني الوحدة**

**الفرع الأول: الاعتصام**

الاعتصام بالله هو التمسك والتعلق بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه إلى خلقه من طاعته وترك معصيته لقوله تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[ آل عمران: 103]

يعني بذلك جل ثناؤه، التعلق بأسباب الله جميعا، يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله[2]

[1] – ينظر: وحدة الأمة الإسلامية الأسباب والآثار والمعوقات كما بينها القران الكريم،عبد الغني دراعو. ص13

[2] – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحق: أحمد مُحَمَّد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420 هـ - 2000 م). ج5 ص643

**الفرع الثاني: الاتفاق**

الاتفاق نقيض الاختلاف قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾[هود: 118 – 119]

أعلم الله – عزَ وجل – أن الذينَ يجمعهم زمان و مكان واحد أنهم إخوَة إذا كانوا متفقين في دينهم فرجعوا في الاتفاق في الدين إلى أصل النسَبِ، لأنهم لآدَم وحَواء، ولو اختلفت أدْيَانُهم لافترقوا في النسَبِ، وإن كان في الأصل أنهم لأب وأم، ألَا ترى أنه لا يرث الولدُ المؤمن الأب الكافِرَ ولا الحمِيمُ المؤمِنُ نسيبه الكافِر[1].

**الفرع الثالث: الاجتماع**

أمرنا الله بالاجتماع على كتابه فبه نتحد و تتقوى شوكتنا، ثم نهانا عن التفرق بعد هذا الاجتماع و الاعتصام لما في التفرق من زوال الوحدة لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴿١٠٣﴾﴾[آل عمران: 103]

وكل هذه المعاني تدل على التمسك والارتباط والاتحاد.

[1] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (تحق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب : بيروت، ط:1، 1408 هـ – 1988 م ). ج5 ص36

# المبحث الأول

# الأمة الإسلامية أهم خصائصها ومعوقاتها

## المبحث الأول: الأمة الإسلامية وأهم خصائصها ومعوقاتها

خص الله تعالى هذه الأمة بخصائص ميزتها عن باقي الأمم ومن هذه الخصائص والسمات منها ما هو دنيوي ومنها ما هو أخروي وسأسرد في هذا المبحث بعضا منها

### المطلب الأول: خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الدنيا والآخرة

فضل الله تعالى أمة مُحَمَّد ﷺ على باقي الأمم السالفة بمجموعة من الميزات اذكر بعضا منها في الفروع التالية

**الفرع الأول: خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الدنيا**

**أولا: ديمومة إقامة كتابه وسنة رسوله الكريم ﷺ**

القرآن الكريم منزل على نبينا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام فإتباع تعاليم القرآن الكريم و السنة المطهرة واجب على كل مسلم إلى أن يأخذ الله الأرض ومن عليها، **لقوله تعالى:** ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[الأنعام: 153]

**ثانيا: استجابة هذه الأمة لما أمرهم الله به**

لما جاء في قوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[الحشر: 7] وقوله أيضا: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[البقرة: 285]

وجب على أمة مُحَمَّد ﷺ تطبيق شرع الله عز وجل لهم استجابة لأمره المنزل، وذلك بتحليل حلاله وتحريم حرامه، واتباع سنة نبيه ﷺ.

**ثالثا: امتنان الله تعالى على الأمة الإسلامية بهذا الرسول الكريم**

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: 54]، ويعضد هذا آيات أخرى منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾[آل عمران: 164] وقوله أيضا: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [النساء: 113]

وذلك ما أنعم الله به على إبراهيم وذريته من النبوة والكتاب والملك الذي أعطاه من أعطاه من أنبيائه كـ "داود" و "سليمان". فإنعامه لم يزل مستمرا على عباده المؤمنين، فكيف ينكرون إنعامه بالنبوة والنصر والملك لمحمد ﷺ أفضل الخلق وأجلهم وأعظمهم معرفة بالله وأخشاهم له؟[1].

**رابعا: يبعث الله للأمة من يجدد لها أمر دينها**

كما جاء في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" [2]، حيث حظيت أمتنا منذ فجر تاريخها بعدد من الجهابذة الأعلام الذين حفظ الله بهم على هذه الأمة دينها، وقد ورثوا من المصنفات الضخمة

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط: 1 1420هـ -2000 م )، ص182.

[2] –أخرجه أبو داود في سننه، تحق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد،كتاب: الملاحم، باب: ما يذكر فى قرن المائة، رقم الحديث: 4291، (المكتبة العصرية، صيدا: بيروت )ج4ص178. قال الألباني رحمه الله: صحيح

ما يعجز عن استيعابه الوصف، إلا أن جل هذه المصنفات –مما يؤسف له– كان ولا زال في جنبات المكتبات الأوربية والأمريكية وغيرها من الدول غير الإسلامية، وحري بجامعاتنا التي أناطت بعاتقها عبء العناية بالتراث الإسلامي أن تضاعف الجهود لجلب هذه المخطوطات الثمينة بمختلف الوسائل الممكنة إلى مكتباتنا، وتوسيع دائرة الاهتمام بتحقيق ما هو موجود وفي متناول الأيدي من المخطوطات التي تعد بالآلاف في جامعاتنا، وتهيئة الجو المناسب للاستفادة منها بأيسر السبل[1].

إن اعتصام هذه الأمة بدينها ووحدتها حاجز يقف دون مطامع أعدائها، فمهما كان مكر الأعداء وقوتهم فإنهم لن ينالوا من هذه الأمة نيلاً إذا كانت متحدة، وفي الحديث الذي يرويه ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:" إن الله زوى[2] لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا مُحَمَّد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة*

[1] – نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحق: رشيد بن حسن الألمعي، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط:1، 1418هـ - 1998م). ج2 ص 914

*_ هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزي كسرى وقيصر ملك العراق الشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، قوله ﷺ: (فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العزو الملك قوله سبحانه وتعالى: (وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة) أي لأهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:2، 1392هـ). ج18 ص14

وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها – أو قال من بين أقطارها – حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا[1]"

**خامسا: الأمة الإسلامية لا تجمع على ضلالة**

خصّ الله هذه الأمة بأن لا تجتمع على ضلالة ونشأ من ذلك أن إجماعهم حجة، وبأن اختلافهم رحمة، فكان اختلاف من قبلهم عذابا[2].

أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار" [3].

**سادسا: التيسير على الأمة وعدم الغلو في الدين**

الغلو هو مجاوزة حدود ما شرع الله لعباده سواء في العقيدة أو العبادة.[4]، فنهى الله تعالى عنه بلفظه الصريح في آيتين. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا

---

[1] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: هلاك هذه الأمة بعضها ببعض، رقم الحديث: 2889، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي: بيروت). ج4 ص2215

*_ هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزي كسرى وقيصر ملك العراق الشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، قوله ﷺ: (فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العزو الملك قوله سبحانه وتعالى: (وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة) أي لأهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:2، 1392هـ). ج18 ص14

[2] _ خصائص الأمة المحمدية، السيد مُحَمَّد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني ، (ط:2، المدينة المنورة،1421). ص42

[3] _ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1، 1411هـ – 1990م)، ج1 ص200

[4] – أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ( المدينة المنورة)، ص70.

﴿ تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ ﴿١٧١﴾ ﴾ [النساء: 171] وقال: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ [المائدة:77]

وقد حذرنا رسوله الكريم ﷺ بقوله: " إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين[1]"

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة*[2]" ، وقال النبي ﷺ: "... ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك، حتى مررت على موسى، فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت، فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال: ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: استحييت من ربي، ثم انطلق بي، حتى انتهى بي إلى

---

[1] – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده ، مسند: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ ، تحق: شعيب الأرنؤوط، رقم الحديث: 3248– عادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط:1، 1421 هـ – 2001 م). ج5ص298

* من فعل (دلج)و الدلجة: سير السحر. والدلجة: وقيل: سير الليل كله، وقال الإمام النووي: والاسم الدلجة بفتح الدال فإن خرجت من آخر الليل قلت ادلجت بتشديد الدال (ينظر لسان العرب لابن منظور.و شرح صحيح مسلم للنووي). ج2 ص272، ، ج15ص49

[2] _ أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجهاد والسير ، باب: الدين يسر، رقم الحديث:39 ، تحق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة ، ط:1، 1422هـ). ج1 ص16

سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك "[1]

**سابعا: أحل الله الغنيمة لهذه الأمة**

الغنيمة ما غنمه المسلمون من أرض العدو عن حرب تكون بينهم فهي لمن غنمها إلا الخمس وأصل الغنيمة والغنم في اللغة الربح والفضل ومنه يل في الرهن له غنمه وعليه غرمه أي فضله للراهن ونقصانه عليه[2]، قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [الأنفال: 41]

وقال رسول الله ﷺ : " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة[3] "

وكل هذه الميزات و الخصائص أدت إلى تشجيع الأمة لرفع راية الإسلام ونصرته.

**الفرع الثاني: خصائص الأمة المحمدية التي تمتاز بها في الآخرة**

---

[1] _ أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء، رقم الحديث:349 ج 1 ص78

[2] _ غريب الحديث، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،تحق: د. عبد الله الجبوري، (مطبعة العاني: بغداد،ط:1، 1397)،ج1 ص229

[3] _ أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب: التيمم، باب قول النبي ﷺ : "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" رقم الحديث: 438. ج1ص59

* نهس الطعام: تناول منه، (المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م). ج4 ص219

كما أن أمة نبينا مُحَمَّد ﷺ ميزها الله في الدنيا عن باقي الأمم بعدة ميزات فجعل سبحانه وتعالى لها خصائص تميزها عن غيرها في الآخرة.

**أولا: أمة مُحَمَّد ﷺ تنال الشفاعة:**

خص الله نبينا مُحَمَّد ﷺ بالشفاعة العظمى بأن جعله هو شافع ذلك الموقف كما جاء في الحديث الطويل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتي رسول الله ﷺ يوما بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس* منها نهسة فقال: " أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، ... ، اذهبوا إلى مُحَمَّد، فيأتوني فيقولون: يا مُحَمَّد، أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده، وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا مُحَمَّد، ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: يا مُحَمَّد، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس مُحَمَّد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى [1]"

**ثانيا: تعرض الأمة يوم القيامة غرا محجلين**

[1] _ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الايمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث: 194. ج1 ص184

عن نعيم المجمر، قال: رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد، فتوضأ، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: " إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل" [1]

قال عياض بن موسى*: غرا محجلين من الوضوء أي بيض الوجوه والأطراف من نور الوضوء كالفرس الأغر المحجل وهو الذي في وجهه وإرساغ قوائمه بياض، وقوله غرا محجلة وغر محجلون هو بياض في قوائم الدابة والغرة في وجهها يريدان هذه الأمة لها سيما في وجوهها وأيديها وأرجلها من نور أو ما الله أعلم به[2]

ثالثا: الشهادة على الأمم السابقة

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [البقرة:143]

جعلناكم أمة وسطا خيارا[3]، قال الإمام القرطبي رحمه الله في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾: "أنه كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا،

---

[1] _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، رقم الحديث: 136، ج 1 ص63.

*أحد علماء المغرب وإمام أهل الحديث في وقته كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وآبائهم ولي قضاء سبتة ومولده فيها. ثم ولي قضاء غرناطة وتوفي بمراكش مسموماً سنة 544، قيل: سمه يهودي .من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى و شرح صحيح مسلم و غيرها كثير.(الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط:15،ج5 ص99).

[2] _ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث، ج1 ص182

[3] _ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحق: عبد الرزاق المهدي، ( دار إحياء التراث العربي: بيروت)،ج1ص198.

أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم. وفي الحديث: (خير الأمور أوسطها)، وقال رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾: "أي في المحشر للأنبياء على أممهم، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : (يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول: نعم فيقال لأمته: هل بلغكم فيقولون: ما أتانا من نذير فيقول: من يشهد لك فيقول: مُحَمَّد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، والوسط العدل، فتقول تلك الأمم: كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول: لهم الرب سبحانه كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون: ربنا بعثت إلينا رسولا وأنزلت إلينا عهدك وكتابك وقصصت علينا أنهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا فيقول الرب صدقوا[1] فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ "

## المطلب الثاني: أهمية الوحدة وفوائدها

### الفرع الأول: أهمية الوحدة

الوحدة هي أولى الأولويات ومطلب شرعي، ومقدمة على كل ما سواها من الواجبات، والوحدة الإسلامية تشمل جميع جوانب الحياة تعبديا واقتصاديا و وعسكريا و سياسيا... الخ، فالوحدة تعتبر أساسا من أساسات الدين، كيف لا؟ وأمة الإسلام هي أمة التوحيد، فالرب واحد والرسول واحد والدين واحد والقبلة واحدة والشعائر واحدة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنبياء: 92] وقال

[1] _ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية: القاهرة،ط:2، 1384هـ - 1964 م). ج2 ص153. 155، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، رقم الحديث: 4217، ج 4 ص 1632.

أيضا: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ [الأنفال: 46]

وقد حذر الله تعالى من التفرق في الدين ورتب عليه عذاب أليم[1] فقال: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ ﴾ [آل عمران: 105]

**الفرع الثاني: فوائد الوحدة**

1/ الوحدة تساعد المجتمع الإسلامي على مواجهة التحديات قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ [المائدة: 2]

2/ الوحدة تساعد المجتمع على التحرر من التبعية الفكرية و الحضارية، والتي تتولد عن عدم فهم الذات فهما صحيحا واعيا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾ [الممتحنة:1]

3/ تحقيق المفاهيم الإسلامية الحقيقة للأمة، بعقيدتها وأخلاقها، مما يتبلور في النهاية في شكل حضارة إسلامية حقيقة معبرة عن المجتمع الإسلامي.

[1] – ينظر: الروايات الواهية ودورها في فرقة الأمة سياسيا، نارد نمر وادي، (غزة)، ص5_6

4/ تحقيق الألفة والعدالة والمحبة وكل العوامل المؤدية إلى الترابط في المجتمع الإسلامي لأنهم جسد واحد وأمة واحدة قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: 10]

ولقوله ﷺ: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى[1]"

5/ المحافظة على التراث الثقافي و اللغة العربية (لغة القرآن) و استمرارها فمعرفة هذا الموروث والمحافظة عليه من ضروريات هذا الدين.

6/ القضاء على العصبية القبلية وعد القاعدة الدينية الاجتماعية أساسا يتسع لجميع الأمم و الشعوب قال تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الفتح: 26]

7/ تتحقق البركة في الاجتماع على الطعام وغيره من أمور البر، حدثنا هشام بن عمار، وداود بن رشيد، ومُحَمَّد بن الصباح، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده وحشي، أنهم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل، ولا نشبع، قال: " فلعلكم تأكلون متفرقين؟ قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يبارك لكم فيه"[2]

8/ الاجتماع والوحدة يحققان مطلبا إسلاميا أصيلا ،حث عليه الإسلام في صلاة الجمعة ، وصلاة الجماعة، وأداء الحج، فهذه العبادات لا يوازيها مقام، إذا صحت فيها النية و صلحت فيها السريرة[3] .

---

[1] _ أخرجه البخاري في صحيحه، تحق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية )، كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس و البهائم، رقم الحديث: 6011، ج8ص10

[2] _ أخرجه بن ماجه في سننه، كتاب: الأطعمة، باب: الاجتماع على الطعام، رقم الحديث: 8632،ج2 ص1093

[3] _ مقدمة محقق سنن الدارمي ، لنبيل هاشم الغمري، (دار البشائر: بيروت، ط:1، 1434هـ - 2013م). ص5

9/ الاجتماع والوحدة وسيلة من وسائل الأخلاق الفاضلة وذلك بانغماس الفرد في البيئات الصالحة ، وذلك لان من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينغمس فيها ، ويتعايش معها ومع ما لديها من أخلاق وعادات و سلوك، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: 13]

10/ بوجود الإنسان مع الجماعة تنشط روح المنافسة وبذلك الوحدة والاجتماع يزكي في الأفراد روح التفوق والرغبة في إظهار ما لديهم من قدرات، وهذا الدافع لا يتحرك إلا من خلال الجماعة .

11/ في وجود الفرد داخل الجماعة وازع أساسي له كي يبتعد عن الرذائل خشية ما يصيبه من ضرر لو اطلع الآخرون على هذه الصفات القبيحة، ومن هنا يكون للاجتماع دوره الفعال في مكافحة الجريمة والرذيلة .

12/ بالاجتماع وخاصة مع الصالحين والأسوياء ما يجعل المرء يشعر بأخلاق الجماعة ويحاول تقليدها و اكتساب أخلاقها، ثم يتحمس للدفاع عنها .

قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧ ﴾ [إبراهيم: 27]

13/ في الاجتماع طرد للشيطان، وإغاظة له، لأنه يهم بالواحد والاثنين، فإذا كانوا ثلاثة (وهو أقل الجمع ) لم يهم بهم الشيطان[1].

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠ ﴾ [النحل:99-100]

[1] – وحدة الأمة في القرآن الكريم، نشر بموقع www.pdffactory.com، ص1_5

كما أخبر المصطفى ﷺ: " لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده "[1]

14/ تحقيق القوة و المنعة: إن الاجتماع على الدين يورث القوة والمنعة، وان التفرق فيه يورث الذل والهوان[2]، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: 8]، فالوحدة تساعد على إبراز ما للإسلام من آثار عظيمة على المسلم؛ إذ يورثه العزة و القوة و المنعة.

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: "ولله العزة الغلبة والقوة، ولمن أعزه الله وأيده من رسوله ومن المؤمنين، وهم الأخصاء بذلك، كما أن المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين"[3].

وكل هذا من أجل إعلاء كلمة الدين والحق والعدل، ليصبح المؤمنون يد واحدة في دفع المنكرات التي تفسد وحدتهم وتخل باستقرارهم.

## المطلب الثالث: معوقات الوحدة

إن الإسلام يهدف لتكوين جماعة إنسانية فاضلة تربطها الأخوة والمودة، وتكون العلاقة بينها وبين غيرها قائمة على الوفاء والعدل والمثل لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران:110] ولكن لحكمة يعلمها الله تعالى؛ فإن الطابع البشري له معاييره النفسية المتغايرة التكييف والأمزجة والدوافع والرغبات، وعند البحث في سبب تفرق والأطماع والشهوات والتنازع على ﷺ وتمزق كيان الأمة تجد أنها العصبية التي نهى عنها النبي الملك والسلطان وضياع الشورى وفساد الحكم وقيام الظلم، وفي مقابل ذلك التقاعس الكسل

[1] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث: 2700. ج 4 ص 2074

[2] – ينظر: أسس حفظ وحدة الأمة في القران الكريم و ثمراتها، أحمد عمورة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية. ص46

[3] _ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله،( دار الكتاب العربي :بيروت، ط:3 – 1407 هـ)ج4ص543

والنفاق والخيانة بكافة أنواعها وهلم جرا، فكانت كلها أسبابا كفيلة بتدمير أي بنية تحتية لكيان الأمة الواحدة، ونتج هذا من خلال عدة أسباب منها: الفتوحات الإسلامية والعصبية، الجهل والفهم الخاطئ للنصوص والحمية والتبعية والأطماع والشهوات، التنازع عن السلطة، وضياع الشورى، والنفاق و الخيانة والكسل...الخ، و سأكتفي بشرح بعض منها في الفروع التالية[1] .

**الفرع الأول: التبعية و التقليد الأعمى**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ [لقمان: 21]

إن أكبر معوقات الوحدة النفسية عند الشعوب هي شعور الشعوب بأنها خاضعة لثقافة الفئة المنتصرة أو الغالبة وأنها منصاعة لتلك الثقافة البيئية لا للدين، أي الخضوع لأعراف أرضية لا لقوانين سماوية، والإسلام لم يفرض على الناس لغة قريش ولا لهجتها ولا طرائق معيشتها لأنه نزل على نبي عربي، لقد راعى الإسلام الفوارق الثقافية والتنوع البيئي بين الشعوب فتعددت قراءات القرآن الكريم أقدس كتاب في حياة البشر بتعدد اللهجات العربية الكبرى. وعندما تحرك المسلمون الأوائل للفتح الإسلامي المبارك لم يصدروا ثقافاتهم البيئية ولم يفرضوها على الشعوب فرضا ولم يعمدوا إلى عولمة ثقافية يخضعون لها الشعوب ماحين إرث كل شعب وتراثه.. ومن هنا نرى الناطقين بالعربية لا يتجاوزون ربع تعداد المسلمين في عالم اليوم، رغم مكانة اللغة العربية وفضلها كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الإسلامية المرتبطة بهما، لم يفرض الإسلام على الناس تغيير لغتهم وهي الوعاء الثقافي الأهم في حياة الناس، فهل يفرض على الناس ما دون ذلك من عادات وتقاليد بيئية في المأكل والمشرب والملبس[2]، فكل هذا نتيجة الاستعمار الغربي.

**الفرع الثاني: التعصب المذهبي و الطائفي**

[1] _ ينظر: موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود.ج1 ص 7

[2] _ موسوعة البحوث والمقالات العلمية، علي بن نايف الشحود ج 9 ص 432

خلق الله الناس مختلفين في اللون واللغة والجنس، ولكن جعل هذا الاختلافات مصدرا للفرقة هو المذموم، وقد جاء الإسلام منذ فجر ميلاده محذرا من هذه العصبيات المقيتة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: 13] وحتى الأيام الأخيرة من حياة النبي ﷺ كان يدعو إلى المساواة بين المسلمين، ففي خطبة الوداع يقول: " المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده[1] "

**الفرع الثالث: التفرق في العبادات الجامعة**

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ [التوبة: 23]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾[الممتحنة: 1]

قال السعدي رحمه الله: "أن كل حالة يحصل بها التفريق بين المؤمنين، فإنها من المعاصي التي يتعين تركها وإزالتها، كما أن كل حالة يحصل بها جمع المؤمنين وائتلافهم، يتعين إتباعها والأمر بها والحث عليها، لأن الله علل اتخاذهم لمسجد الضرار بهذا المقصد الموجب للنهي عنه، كما يوجب ذلك الكفر والمحاربة لله ورسوله، ومنها: النهي عن الصلاة في أماكن المعصية، والبعد عنها، وعن قربها، ومنها: أن المعصية تؤثر في البقاع، كما أثرت معصية المنافقين في مسجد

[1] _ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، مستد علي بن أبي طالب ﷺ، رقم الحديث: 991، (مؤسسة قرطبة: القاهرة)، ج1 ص122. تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره.

الضرار، ونهي عن القيام فيه، وكذلك الطاعة تؤثر في الأماكن كما أثرت في مسجد قباء[1]" حتى قال الله فيه: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [التوبة: 108]

فاللهم لا تجعلنا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا.

[1] - تفسير السعدي. ص351.

# المبحث الثاني

# أسباب وحدة الأمة وآثارها

## المبحث الثاني: أسباب وحدة الأمة وآثارها

الوحدة الإسلامية هي التي تستمد منها الأمة تماسكها وقوتها، فالوحدة تشمل جميع جوانب الحياة، ولايستثنى جانب منها، فهم وحدة اجتماعية واحدة، وهم كذلك اقتصاديا وتعبديا، وفي أحكام النكاح والأسرة وفي القضاء وفي السياسة و التبعات العسكرية، وقد جمعت في هذا المبحث أغلب أسباب وآثار الوحدة المذكورة في القران الكريم، وأسأل الله لي المعونة والتوفيق.

### المطلب الأول: أسباب وحدة الأمة

وجود الأمة الإسلامية على الحالة التي عليها اليوم ليس بالأمر الهين وإنما لعدة أسباب والتي منها الدينية و الدنيوية التي قام بها كيانها وقوتها وعزيمتها بعد مواجهتها العديد من التحديات والصعوبات، والفروع التالية توضح ذلك.

**الفرع الأول: الاعتصام بكتاب الله و سنة نبيه الكريم ﷺ**

إن الأمة الإسلامية تملك أسسا مشتركة تستطيَع بها أن تجمع شتاتها وتوحد كلمتها، فهي أمة واحدة، ذات دين واحد، وكتاب واحد، ورسول واحد، وهذه هي الأصول و الأسباب التي تشترك فيها الأمة الإسلامية، فالقرآن والسنة: هما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما.

**أولا: وحدة العقيدة**

أمرنا الله تعالى بالإخلاص في توحيده وعدم الشرك به، فوحدة العقيدة الإسلامية التي جاء بها الرسل جميعا واستيفاء مقوماتها الأساسية في كل رسالة وقيامها على التوحيد الكامل لله سبحانه، وعلى تقرير ربوبيته للبشر وحده الركيزة والدعامة التي من أجلها خلق الإنسان قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات:56] وقال أيضا: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴿٣٦﴾ ﴾[النساء: 36] وقال أيضا: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾[الذاريات: 50 - 51]

فمن خلال هذه الآيات تتجلى حقيقة وحدة العقيدة وثبات أصولها، وتأصل جذورها، كما يتجلى ارتباطها بالقدر الكوني وبإرادة الله وقدره، وأحداث الحياة الواقعة وفق قدر الله، وذلك من خلال دعوة نوح لقومه ومن خلال عرض هذه الحلقة من حلقات الدعوة الإلهية على البشرية تتجلى حقيقة وحدة العقيدة وثبات أصولها، وتأصل جذورها. كما يتجلى ارتباطها بالكون وبإرادة الله وقدره، وأحداث الحياة الواقعة وفق قدر الله. وذلك من خلال دعوة نوح لقومه في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾[نوح: 2 – 4] ... وفي حكاية قوله لهم:﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ۝١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ۝١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ۝١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ۝١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ۝١٩ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ۝٢٠ ﴾[نوح: 13 – 20]، وغيرها من الآيات الدالة على هذه الأصول، فالتوحيد هو القاعدة الأولية التي يقوم عليها المجتمع المسلم– قاعدة التوحيد الخالص– التي تنبثق منها حياته وينبثق منها منهج هذه الحياة، في كل جانب، وفي كل اتجاه، ولإقرار هذه الحقيقة في نفوس المسلمين قيمته في شعورهم بحقيقة دعوتهم، وحقيقة نسبهم العريق! وحقيقة موكبهم المتصل من مطلع البشرية. وحقيقة دورهم في إقرار هذه الدعوة والقيام عليها، وهي منهج الله القويم القديم[1].

**ثانيا: الأخذ بما جاء في الكتاب و السنة :**

وهما أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى توحيد صفوف المسلمين، فالكتاب والسنة هما مصدرا عزة الأمة ومجدها المفقود، والله تعالى أمرنا في العديد من المواضع بالاعتصام بكتابه وسنة نبيه

[1] ــ ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، (دار الشروق: القاهرة، ط:17 – 1412 – هـ). ج2ص658 وج6ص3707

ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾[آل عمران: 103]، وهذا الأمر صريح ففي هذه الآية حذرنا فيها ربنا وتعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لإخواننا وشفقة على أهل مذهبنا[1]، والآيات الآتية تعضد ذلك:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[النساء:5]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾[البقرة: 21]

﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[النساء: 59]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ٢٤ ﴾ [الأنفال:24]

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾[الأنبياء: 92]

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ٧﴾[الحشر: 7]

[1] ــ ينظر: الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري، تحق: رضا معطي وغيره، (دار الراية للنشر والتوزيع: الرياض) ج1ص273.

فالكتاب و السنة هما مصدر عزة الأمة وجدها المفقود[1]

**ثالثا: كثرة التسبيح و الاستغفار**

بكثرة الاستغفار تحصل البركة للفرد وبالتالي المجتمع قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ٥٢ ﴾ [هود 52]

وقال تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ ﴾ [نوح:10-12]

ثم قال: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾ [النصر:1-3]، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب[2]"

فمع تمام نعمة الله على نبيه وعلى المؤمنين الذين معه، بما وقع من الفتح العظيم فتح مكة، وما تبعه من فتوحات عظيمة في شرق الأرض و غربها ،ودخول الناس في دين الله أفواجا متتابعين، مع ما استصحب ذلك من زيادة قوة المسلمين، ووحد كلمتهم بما يغيض الكافرين، أمرهم الله تعالى بدوام التسبيح و الاستغفار، و فيه دليل على أن هذا التسبيح و الاستغفار من شكر هذه النعمة العظيمة، والشكر يستلزم قرار النعمة و المباركة فيها، قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ٧ ﴾[إبراهيم: 7]

---

[1] _ ينظر: وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، أحمد منصور أبو عودة، (دراسة موضوعية، بحث قدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف و علومه (كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ_2009م) ص84 .

[2] – أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأدب ، باب: الاستغفار، رقم الحديث: 3819، ج 2 ص 1254

فإذا صار المسلمون إلى وحدة الكلمة فينبغي أن يرعوها بدوام التسبيح و الاستغفار، له عدة فضائل التي بها توحدت صفوف المسلمين[1]

**الفرع الثاني: طاعة الأمراء والبعد عن الاختلاف والفرقة**

من الأسباب التي بفضلها توحد صف المسلمين: طاعة أولي الأمر والبعد عن الاختلاف والبدع

**أولا: طاعة الأمراء ووجوب ملازمة المسلمين والشورى بينهم :**

1/ طاعة الأمراء ووجوب ملازمة المسلمين

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ٥٩ ﴾ [النساء: 59]

دلت الآية على وجوب طاعة الأمراء في زمن النبي ﷺ وبعده، ويندرج في ذلك القضاة وأمراء السرايا[2]، ويجب الصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من عدل أو جور ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا نارا ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر والكف عن أصحاب مُحَمَّد ﷺ وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين[3].

وللإمامة شروط يوضحها الحديث الذي رواه ابن عباس عن النبي ﷺ: " الأئمة من قريش، ولهم عليكم حق، ولكم مثل ذلك، ما إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا أوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين "

ومن هنا يتبين أن الطاعة واجبة للأئمة ولكن في طاعة الله لا في معصيته، روى زياد بن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال:" من ولى من أمر المسلمين شيئا ولم يحطهم بالنصيحة كما يحوط

[1] – وحدة الأمة الاسلامية الأسباب و الآثار و المعوقات كما بينها القران الكريم، عبد الغني ادراعو، ص98-99.

[2] – العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنّام، النجدي الأحسائي المالكي تحق: مُحَمَّد بن عبد الله الهبدان، ( فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط:1، 1423هـ/2003م)، ص137.

[3] – ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني، تحق: مُحَمَّد زاهد بن الحسن الكوثري، ( المكتبة الأزهرية للتراث: مصر)، ص15.

على أهل بيته فليتبوأ مقعده من النار[1]"، ومنها أن يعرف أن خطر الإمامة عظيم كما أن فوائدها في الدنيا والآخرة عظيمة وأنها إن رعيت على وجهها فهي سعادة وان لم تراع على وجهها فهي شقاوة ليس فوقها شقاوة [2]، فعن بن عباس رضي عنهما عن النبي ﷺ قال:" من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية " [3].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ ﴾[الشورى: 38]

فعن علي ﷺ عنه قال : قلت يا رسول الله: إن عرض لي أمر لم ينزل فيه بيان أمره ولا سنة كيف تأمرني؟ قال:" تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقضى فيه برأي خاصة "[4]

2/ الالتزام بالشورى

من أجل تحقيق الوحدة جعل الله الشورى أصلا من أصول الدين ومعرفة الصواب من الخطأ والمصلحة من المفسدة، وكيفية تنزيل الأحكام في منازلها الصحيحة وتطبيقها على الوجه الأمثل والأكمل كما قال تعالى لرسوله ﷺ:﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾[آل عمران:159]، علما أن النبي ﷺ

[1] _أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة العلوم والحكم : الموصل،ط:2 ، 1404 – 1983)، رقم الحديث:513، ج20 ص221.

[2] – تنظر: فضائح الباطنية، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي ، تحق: (عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية: الكويت)، ص 208.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: سترون رقم الحديث: 6645. ج 6 ص 2588

[4] _ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحق: بكري حياني، (صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط:5 ،1401هـ/1981م)، كتاب الخلافة مع الامارة من قسم الأفعال ، في الإمارة وتوابعها من قسم الأفعال. ج5ص812

في الأصل مستغن عن المشورة بما كمله الله به من العقل الراجح، والبصيرة النافذة والنبوة والرسالة، ومع ذلك أمره الله بمشاورة أصحابه، عن أبي هريرة ﷺ قال: "ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ"[1]، وعلى هذا المنوال سار أصحابه الكرام فكان الخلفاء لا يصدرون إلا عن شورى ولا يفعلون إلا بعد ترو و تأن ظاهر، حتى تتضح الرؤية، ويظهر السبيل، وعلى هذا فلا يجوز للمسلم إن يتوجه إلى العمل الذي تشتبه فيه الأدلة ويضطرب فيه الرأي، وتختلف فيه العقول إلا بعد رؤية ومشورة، ورجوع إلى أهل الفضل والرأي والتجربة ليستقر المؤمن في دينه، ويعرف المجتهد طريقه[2].

**ثانيا: البعد عن الاختلاف والفرقة الابتعاد ومحاربة البدع**

إن محاربة البدع والتمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والاقتداء بهم رضوان الله عليهم طريق الوحدة واجتماع كلمة الأمة، وقوة بنيانها ورصانة دعائمها، ومتانة قواعدها وإرجاع مجدها وعزتها و المحافظة عليها من التفرق، ومن أهم الأسباب للتمكين لهذا الدين[3]، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[آل عمران:103]

وقال أيضا: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[الأنعام: 153] وقال أيضا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[الأنعام:159]

---

[1] _ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الجهاد عن رسول ﷺ ، باب: ما جاء في المشورة، رقم الحديث: 1714. ج3 ص265.

[2] _ ينظر: الطريق إلى الوحدة، نشر بموقع وزارة الأوقاف السعودية، ص13

[3] _ فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، علي مُحَمَّد الصلابي. ص 295

وقال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ [الأنفال: 46]

قال أبو جعفر: "يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: أطيعوا، أيها المؤمنون، ربَّكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تخالفوهما في شيء ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ ﴾ ، يقول: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم ﴿ فَتَفۡشَلُواْ ﴾ يقول: فتضعفوا وتجبنوا، ﴿ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾؛ وإنما يراد به في هذا الموضع: وتذهب قوتكم وبأسكم، فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل"[1]

**الفرع الثالث: الأخوة والتربية الإيمانية والتعاون**

حثنا المولى تبارك وتعالى في العديد من المواضع القرآنية و رسوله الكريمﷺ على الإخوة والتربية والتعاون من أجل مواجهة كل ما تتعرض له الأمة من نكبات وسأفصل في الفروع التالية ذلك

**أولا: الإخوة الإيمانية**

ورد في القران الكريم العديد من الآيات الآمرة بالوحدة و المحافظة عليها، والآية الصريحة التي تدل على ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾[الحجرات: 10]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: " أي الجميع إخوة في الدين[2]" كما جاء في صحيح مسلم بسنده عن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللهﷺ : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر[3]"

**ثانيا: التعاون على البر و التقوى**

فالتعاون على البر والتقوى سبب لبناء المجتمع و الحفاظ عليه، ويدل على وجوب هذا قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾[المائدة: 2] أي ليعن بعضكم بعضا على البر، وهو:

[1] –تفسير الإمام الطبري. ج13 ص576

[2] _ تفسير بن كثير. ج7ص350

[3] _ أخرجه البخاري في صحيحه. باب:رحمة الناس و البهائم، رقم الحديث: 5665،ج5 ص2238

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة. وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها.

وأما التعاون على الاثم والعدوان فهو التجرؤ على المعاصي التي يأثم صاحبها، ويحرج، وهو التعدي على الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فكل معصية وظلم يجب على العبد كف نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه، فالله تعالى شديد على من عصاه وتجرأ على محارمه، فاحذروا المحارم لئلا يحل بكم عقابه العاجل والآجل[1]، والتعاون على البر والتقوى هو من أركان الهداية الاجتماعية في القرآن ؛ لأنه يوجب على الناس إيجابا دينيا أن يعين بعضهم بعضا على كل عمل من أعمال البر التي تنفع الناس أفرادا وأقواما في دينهم ودنياهم، وكل عمل من أعمال التقوى التي يدفعون بها المفاسد والمضار عن أنفسهم، فجمع بذلك بين التحلية والتخلية، ولكنه قدم التحلية بالبر، وأكد هذا الأمر بالنهي عن ضده؛ وهو التعاون على الإثم بالمعاصي وكل ما يعوق عن البر والخير، وعلى العدوان الذي يغري الناس بعضهم ببعض، ويجعلهم أعداء متباغضين يتربص بعضهم الدوائر ببعض[2].

**ثالثا: التربية الإيمانية**

وهي تربية النفس والأولاد والأهل وذلك بالعناية بالعقيدة الصحيحة الصافية المأخوذة من كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ ثم الاجتهاد في إصلاح القلوب والجوارح، وتكون أيضا بتربية المجتمع على لزوم الصدق و الدعوة إليه و التثبت في النبأ الإعلامي من أسباب وحدة الأمة قيام كيانها[3]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا

[1] _تفسير السعدي. ص218

[2] _ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، ج6 ص108.

[3] – ينظر: موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود. ج40 ص324

بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ ﴾[الحجرات: 6 – 8] أراد الله تعالى من خلال هذه السورة ان ينشئ مجتمعا متحابا متآخيا مترابطا، ولذا وضع أسس لهذا المجتمع من أهمها : الإيمان والأخوة والعدل والمساواة، وقد عنيت هذه السورة الكريمة على وجازتها بهذه الأسس أيّما عناية[1] ، والتربية الإيمانية تنبع من قوة الإيمان والعمل الصالح، كما قال عز وجل: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ ﴾[الروم: 47] وقال: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾ [غافر:51] وقال جل ذكره: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ [مُحَمَّد: 7]

فالإسلام يخدم الصبي قبل أن يولد باختيار الأب الصالح والأم الصالحة، ويخدمه بعد أن يولد بتربيته التربية الإسلامية السليمة، وعلى ذلك فالصبي قد استفاد بكل هذه القيم من الإسلام فالصبي هو أساس المجتمع، والذي بلغنا منهج الإسلام هو رسول الله[2]

**الفرع الرابع: وحدة اللسان ووحدة أداء العبادات**

معرفة العربية من ضروريات الدين فبها يفهم كل ما جاء في القران الكريم و السنة المطهرة.

**أولا: وحدة اللسان**

وحدة اللسان حكمة إلاهية سامية، وهي من أهم العوامل في وحدة الأمة، حيث يقول الله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾[إبراهيم:4]

[1] – التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون ، ص38.

[2] – ينظر: الخواطر، مُحَمَّد متولي الشعراوي ، (مطابع أخبار اليوم،1997). ج8 ص4893

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: هذا من لطفه تعالى بخلقه أنه يرسل إليهم رسلا منهم بلغاتهم، ليفهموا عنهم ما يريدون، وما أرسلوا به إليهم، كما روى الإمام أحمد في مسنده، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ : "لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه[1] " . وقد كانت هذه سنته في خلقه أنه ما بعث نبيا في أمة إلا أن يكون بلغتهم، فاختص كل نبي بإبلاغ رسالته إلى أمته دون غيرهم، واختص مُحَمَّد بن عبد الله رسول الله ﷺ بعموم الرسالة إلى سائر الناس، كما ثبت في الصحيحين عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي... كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة[2]" [3]

وقال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[الأنبياء: 92]، فمن البديهي أن وحدة الأمة لا تتم إلا بوحدة اللغة، ولا لغة تجمع المسلمين وتربطهم إلا لغة الدين الذي جعلهم بنعمة الله إخوانا، وهي العربية التي لم تعد خاصة بالجنس العربي أذا نظرنا الى الأجناس من جهة أنسابهم و أوطانهم ولهذا كان يجتهد مسلمو العجم في خدمة هذه اللغة كما يجتهد مسلمو العرب بلا فرق ويعدونها لغتهم؛ لأنها لغة القران التي تقوم بها حجته وهم من امة القران كالعرب بلا فرق قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[الحجرات: 13 ]

وفي حديث عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: "يا أيها الناس أن ربكم واحد و إن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي و لا لأحمر على أسود و لا أسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فليبلغ الشاهد الغائب[4]"، فالله تعالى

---

[1] –أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث: 1448، (مؤسسة قرطبة : القاهرة). ج5ص158

[2] _تم تخريجه في الصفحة 8

[3] _تفسير القرآن العظيم، ابن كثير. ج4ص410

[1] _ شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول (دار الكتب العلمية : بيروت، ط:1 ، 1410هـ) ، رقم الحديث:5137، ج4،ص289

أمرنا أن نتدبر القران ونعتبر به ونتذكر و نهتدي، وان نعلم ما نقوله في صلاتنا من آيات و أذكار، و أكد هذه المسائل في آيات كثيرة والامتثال لها و العمل بها لا يكون إلا بفهم العربية الفصحى؛ وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وجعل الله تعالى القرآن معجزا للبشر ولا تقوم حجته في هذا عليهم إلا بفهمه، ولا يمكن فهمه إلا بفهم العربية الفصحى، فمعرفة العربية من ضروريات دين الإسلام، ندعو إليها جميع المسلمين بدعائهم إلى القرآن[1].

**ثانيا: وحدة أداء العبادات**

سأسرد في هذا الفرع بعض الآيات التي تتحدث على فقه العبادات الجامعة لهذه الأمة،قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾[البقرة: 21] وقال أيضا: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [العنكبوت: 56] وقال: ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠﴾ [البقرة: 149 - 150] وقال: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾[العنكبوت: 45]

فالعبادة هي توحيد الله والتزام شرائع دينه لا تكون إلا لله الخالق الرازق، وملازمة العبادة الخالصة لله مدعاة لغرس أصولالتقوى لله عز وجل تعظيما له، فلا يجرأ المتقون على مخالفة الأوامر، واقتحام المعاصي[2].

---

[2] ــ ينظر: تفسير القرآن الحكيم ، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، ج1ص25

[2] ــ ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر : دمشق، ط:2 ، 1418 هـ)، ج1ص98

جاء في هذه الآيات تعظيم شأن الصلاة؛ فهي عماد الدين، تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتعظيم شأن القبلة وتعظيم حرمتها؛ لأنها رمز وحدة الأمة الإسلامية، ولا تصح الصلاة إلا باستقبالها.

وبهذا تصبح الشعوب الإسلامية "أمة واحدة" تذوب فيها جميع الأجناس والتجمعات شعارها:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[الأنبياء:92] فتحقق للأمة الإسلامية عزتها وقوتها المنشودة باجتماعهم في هذه الشعائر الدينية.

**الفرع الخامس: التوكل على الله و الثبات على الحق**

**أولا: التوكل على الله**

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[المجادلة: 10] وقال أيضا:﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[المائدة:23]

كل هذا وصف للمؤمنين عليه يتوكلون في النصر والمعونة على أعدائهم، والتوفيق لهم في كل لأن الله تعالى قد أعطى كلا من النصر والمعونة ما ينتصر على أعدائه وينتقم منهم حتى لا يبقى عنده مزيد ما ينصرهم ويعينهم على شيء؛ فعلى قول من يقول لا يقع للمؤمنين في التوكل على الله تعالى شيء؛ لأنه ليس عنده ما ينصرهم ولا ما يعينهم، فعلى ماذا يتوكلون عليه على قولهم إذا لم يملك ما ذكرنا، ومن قولهم: إن على الله تعالى أن يعطي من المعونة والتوفيق حتى لا يبقى عنده مزيد بشيء فلو منع شيئا من ذلك لم يعطهم يكون جائرا، ثم إذا أعطاهم ما ذكروا، ولا يهتدون ولا ينتصرون، والله تعالى قال: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ ﴿١٦٠﴾ ﴾[آل عمران: 160] وقال: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ ﴿١٧٨﴾ ﴾[الأعراف: 178] فدل أن ما قالوا مخالف للكتاب[1]، عن سعيد بن جبير، قال: " التوكل على الله جماع الإيمان"[1]

[1] ـ ينظر: تأويلات أهل السنة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحق: د. مجدي باسلوم، (دار الكتب العلمية : بيروت، لبنان، ط:1، 1426 هـ - 2005 م). ج5 ص570_571

**ثانيا: الثبات على الحق**

ومن أسباب الوحدة أيضا أن الله تعالى يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الدارين، مما يزيد بذل قوة في نفوسهم، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[إبراهيم:37]

فالاتصاف بما يرضيه جل وعلا من الثبات على الحق، كالصبر في العقيدة ومجالسة فقراء المؤمنين، والامتناع عن قول الباطل وخصوصا في أزمان الفساد كالزمن الذي نعيش فيه، وعدم طاعة الظلمة، لما خاطب الله تعالى به نبيه وحملة الدعوة الإسلامية من بعده لقوله تعالى:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[الكهف: 28 – 29]

فالله تعالى أمر نبيه الكريم ﷺ ودعاة المسلمين إلى وجوب الثبات على الحق والتمسك به دون هوادة ولا لين، في وجه الغافلين والمتنطعين، وأتباع الأهواء الظالمين من أجل اعتصام الأمة على الحق وتماسكها[2]

---

[1] ـ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب :التوكل على الله عز وجل و التسليم لأمره، رقم الحديث: 1263، تحق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:1، 1423 هـ - 2003 م). ج2ص473

[2] ـ ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع: بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م). ج3 ص264، والتيسير في أحاديث التفسير، مُحَمَّد المكي الناصري،(دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان، ط:1، 1405 هـ - 1985 م). ج3ص436

**ثالثا: الدعوة إلى الحكمة و الموعظة الحسنة**

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت: 34] وقال: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ ﴾[المؤمنون:96]

فهذه عوامل وثوابت مقررة، تهدف إلى تحقيق وحدة الأمة المسلمة، حيث لا عصبية فيها ولا عنصرية ولا جنسية ولا إقليمية من اجل الارتقاء إلى مدارج الكمال[1]، لقوله ﷺ عن العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ[2]".

## المطلب الثاني: آثار وحدة الأمة الإسلامية على الفرد و المجتمع

وحدة أبناء الإسلام العظيم، بوحدة مشاعرهم وأهدافهم وغاياتهم و مصيرهم، برغم ما يفصل بينهم من حدود وفواصل، وبرغم ما قد يكون بينهم من اختلاف في الفهم والاجتهاد فيما فيه متسع للاختلاف[3].

### الفرع الأول: آثار وحدة الأمة الإسلامية على المجتمع

ينتج على الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها عدة آثار ايجابية مما تؤدي إلى تشجيع المجتمع على السعي من اجل الحفاظ على قوتها و ديمومة وحدتها.

---

[1] – ينظر: وحدة الأمة المسلمة بين الثابت و المتغير، د حسن عزوزي، ص25.

[2] _ أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، تحق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي : بيروت، 1998 م)، ج4 ص341. قال المحقق: هذا حديث حسن صحيح.

[3] – ملخص بحث الروايات الواهية و دورها في فرقة الأمة سياسيا ، نادر نمر وادي، ص5.

**أولا: الآثار الاجتماعية**

1/ انتشار الأمن و إنقاذ الأمة من الأزمات:

بالوحدة يأمن الناس على حرماتهم؛ دمائهم، وأعراضهم، وأموالهم، لأنهم ينطلقون في تعاملهم مع بعضهم بعضًا كما قال رسول الله ﷺ لهم: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه[1]".

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾[الأنعام: 82]

قال ابن عاشور رحمه الله في تعريف الأمن: "الأمن ضد الخوف[2]"، فالله تعالى فصل بين الفريقين ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ ﴾ أي: يخلطوا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ الأمن من المخاوف والعذاب والشقاء في الدنيا و الآخرة ، والهداية إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاص، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها. ومفهوم الآية الكريمة، أن الذين لم يحصل لهم الأمران، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء نسأل الله العفو والعافية في الدنيا و الآخرة [3]

2/ تكون مجتمع شاسع البقاع و المساواة بين طبقاته:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[الحجرات: 13 ]

---

1_من مقاصد الشريعة الإسلامية تحقيق الأخوة والمحبة بين المؤمنين، د إسماعيل بن مُحَمَّد علوان السُلَمي، (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة – السنة الخامسة والعشرون – العدد مائة وواحد1435هـ). ص67

2- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، (الدار التونسية للنشر : تونس، 1984 هـ). ج7ص331

3 -تفسير السعدي. ص263

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "والمعنى إنا خلقناكم من آدم وحواء، وكلكم بنو أب وأم واحدة، إليها ترجعون في أنسابكم كذلك لتعارفوا أي: ليعرف بعضكم بعضا، وقرابته منكم وتوارثكم بتلك القرابة، ولما لكم في معرفة القبائل من المصالح في معاقلكم، ثم قال: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الآية أي: إن أرفعكم منزلة عند الله أتقاكم، وفي هذه الآية نهي عن التفاخر بالنسب، وحض على معرفته ليستعان به على حيازة المواريث، ومعرفة العواقل في الديات – والله أعلم –[1]"

فهذا أساس مهم من أسس بناء المجتمع وهو المساواة، فخالق الناس واحد، وقد بين عز وجل أنه خلقهم من ذكر و أنثى، إذن فلا مزية لأحد على آخر، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى، قال رسول الله ﷺ :" يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى[2]"

والإسلام وضع أسسا بين الناس ونفى عنهم كل ما هو من الجاهلية من التفاخر بالآباء أو باللون أو بأي شيء غير العمل الصالح ومن كان عمله صالحا لن يفاخر ولن يعير غيره لأنه مهما كان عمله على خوف لا يقبل عمله أو لا، على هذا ربى رسول الله ﷺ أصحابه كما أراد من المسلمين جميعا إن يكونوا كذلك و الصحابة رضوان الله عليهم قد انتقلوا بهذه التربية ومن بعدهم[3]، ثم زاد الأمر توضيحا ببيان علة جعل الناس شعوبا وقبائل، وأنه تعالى هو من جعل الناس كذلك، وأخيرا ذكر الأساس الذي به يسمو من أراد الارتقاء وأن ذلك الأساس هو

[1] –تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تحق: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، (دار التدمرية: المملكة العربية السعودية، ط:1، 1427 – 2006 م). ج3ص 1280

[2] _ تم تخريجه في ص17

[3] – المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ، النزاعات و الدعواة القومية و الشعوبية منشؤها و تأثيرها في تفرق الأمة الاسلامية وذهاب ريحها، بركات عبد الفتاح دويدار، (جامعة ام القرى مكة المكرمة) . ص15

التقوى، فعلى الناس أن يجتهدوا في تحصيل هذا المقام، وأن لا ينشغلوا عنه بأمور ليست من كدهم[1]

3/تقوي المجتمع الاسلامي على مواجهة التحديات:

إن الإسلام في مواجهة المشكلات الاجتماعية يفرض الحد الأدنى لاستقامة الحياة وجريانها على الصلاح ثم يفتح المجال أمام التطوع والإحسان مع الترغيب فيه والحث عليه وبيان ما ينتظر صاحبه من جزاء في الدنيا والآخرة[2]، وما ورد في قوله تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[البقرة: 249]، إنما هو في حالة قلة أهل الإيمان وانعدام المدد، أما في حالة توافر أهل الإيمان وكثرتهم فينبغي لهم اعتبار العدد الذي عدَه الله سبحانه في كتابه وضمن لهم الغلبة إذا توفر مع الصبر، ولقد أرشد النبي ﷺ إلى أفضل ما تكون عليه التعبئة العددية للجيوش وفصائلها من سرايا وكتائب فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "يد الله مع الجماعة[3]"؛ فكل شخص حسب ما يلائم دوره في الجيش ومهامه بحيث يتناسب العدد مع أداء المهام، فلا يثقل فتتعثر المهمة لكثرته ولا يقل فتكون الغلبة أو الانسحاب لقلته، فعن بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يغلب اثنا عشر ألفًا من قلة[4] "

والإيجابية في مواجهة تحديات العصر، أن يضع كل فرد من أفراد هذه الأمة اعتباره أن نصرة دينه ونصرة أمته وتحرير القدس فريضة في رقبته، قال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا

[1] – ينظر: التفسير الموضوعي لسور القران الكريم ، لنخبة من علماء التفسير و علوم القران بإشراف مصطفى مسلم ، (ط:1، 1431هـ_2010م)، ص373. ج4 ص205

[2] التكافل الاجتماعي، مرجع سابق.ص:24

[3] – أخرجه الترمذي في سننه ، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ باب: ما جاء في لزوم الجماعة، رقم الحديث: 2166، ج4 ص466، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس ﷺ إلا من هذا الوجه

[4] – أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده، كتاب: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، باب: عن النبي ﷺ ، رقم الحديث:2682، ج4 ص418

تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾[النساء: 84]، مع العلم بأن مواجهة التحديات تستلزم جهدا جماعيا، وجهدا فرديا، ولهذا فإن وحدة الأمة فريضة؛ لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[الأنبياء: 92]، فوحدة الأمة تستلزم جهدا جهيدا من كل أبنائها[1].

4/ انتشار العدل بين الناس:

العدل مطلوب في جميع الأحوال والظروف، مع النفس ومع العلاقات الأسرية كعلاقة الأزواج بالزوجات والتعدد والآباء بالأبناء وكذلك أولي القربى وسأسرد بعض الآيات التي توضح ذلك لتطبيق العدل على هذه الفئات؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾[النساء:3]

وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء:58]

وقال أيضا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ [ النساء:135]

وقال أيضا: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ﴾ [النساء:153]

[1] – الأرض المقدسة في ضوء الكتاب والسنة، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، ج4ص2

ثم قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [المائدة: 8]

وقال أيضا: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ ﴾[الأنعام: 152]

وقال أيضا: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾[ الحجرات: 9]

فأمة الإسلام أمة العدل والإنسانية، بل هو مطلوب حتى مع الأعداء وفي أوقات الخصومات وسوء الصلات، وشيوع علاقة العدل ورسوخها في علاقات الإنسان بالإنسان دلالة النضج والكمال والاستقامة، وغيابها دلالة التخلف والنقص ، والمجتمع الذي يشيع فيه العدل هو مجتمع الواعين المنتجين للخير[1].

**5**/ تنشط لدى المسلمين حالات التكافل والتضامُن الاجتماعيّ من خِلال تأدية حُقوق الناس التي فرضها الله في أموالنا كالقيام بأداء الزكاة لمستحقّيها، وكذلك بذل الصدقة على الفقراء والمحتاجين فتكون بذلك قد ساعدتَ الدولة المسلمة على تقليل جيوب الفقر والعوز في أنحاء الدولة.

[1] – ينظر: فلسفة التربية الإسلامية ، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية و الفلسفات التربوية المعاصرة ، د: ماجد عرسان الكيلاني، (دار المنارة للنشر و التوزيع). ص 137-139

6/ بوحدة كلمة المسلمين فإنّ الاختلافات التي كانت في السابق تُحدث فروقات كبيرة في الصفّ الواحد تتلاشى فتحلّ مكانها المودّة والرحمة والتآخي، كما كانت الحالة بين المهاجرين والأنصار وكذلكَ بينَ الأنصار أنفسهُم حين كانوا قبلَ الإسلام يتقاتلون فيما بينهُم، فأكرمهُم الله بهذا الدين الذي جعلهم أخوة[1].

7/ نيل رضاء الله تبارك وتعالى وحبه وكذلك رسوله الكريم ﷺ:

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤ ﴾[الصف: 4]

قال الزجاج رحمه الله تعالى:" أي بنيان لاصق بعضه ببعض لا يغادر بعضه بعضا، فأعلم الله ﷻ أنه يحب من يثبت في الجهاد في سبيله ويلزم مكانه كبيوت البناء المرصوص، ويجوز – والله أعلم – أن يكون عني أن تستوي نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة وموالاة بعضهم بعضا كالبنيان المرصوص[2] ".

وقال رسول الله ﷺ: " الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء"[3]

وقال أيضا ﷺ : " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون[4] والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون"[5].

---

[1] – أثر الوحدة في تماسك الدول الاسلامية ، مراد الشوابكة http://mawdoo3.com، الإربعاء 5 جويلية 2017 على الساعة: 07 و20 د

[2] _ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب: بيروت، ط:1، 1408 هـ - 1988 م). ج 5 ص164

[3] _ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب: في الرحمة، رقم الحديث: 4943، (دار الكتاب العربي: بيروت). ج4ص440، قال الألباني رحمه الله: هذا الحديث صحيح.

[4] – المتشدقون في القول ، كأنهم يرمون بلسانهم إلى نطع الفم، (تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،تحق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية) ج22ص263

[5] _ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب البر و الصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق، رقم الحديث: 2018، ج3 ص438.

**ثانيا: الآثار الاقتصادية**

الأمة الإسلامية تهتم كثيرا بتطبيق شرع الله من اجل الحفاظ على كيانها و تماسكها والذين يمثلون هذه الأمة لتطبيق هذه الأحكام هم الحكام والأئمة وغيرهم من أولي الأمر، فالله تعالى أمرهم بتحكيم ما شرعه الله لهم في كتابه العزيز من عدل وأداء الزكاة لمستحقيها لقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[التوبة: 103]؛ منهم من قال إن هذا الأمر في فعل (خذ) خاص بالنبي ﷺ وانقضى حكمه بموته ﷺ، وفي حق هؤلاء قال أبو بكر رضي الله عنه: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة[1])، وقال ابن العربي: فهو كلام جاهل بالقرآن غافل عن مأخذ الشريعة متلاعب بالدين، فإن الخطاب في القرآن لم يرد بابا واحدا ولكن اختلفت موارده على وجوه، فمنها خطاب توجه إلى جميع الأمة كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴿٦﴾ ﴾[المائدة: 6]ونحوها من الآيات، ومنها خطاب خص به ولم يشركه فيه غيره لفظا ولا معنى[2] كقوله:﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾[الإسراء: 79]

وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[الأنفال: 60]

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قتل من أبى قبول الفرائض، رقم الحديث: 6924، وما نسبوا إلى الردة. ج 9 ص 15

[2] ــ ينظر: أحكام القرآن، القاضي مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية: بيروت، ط:3، 1424 هـ - 2003 م). ج2 ص576

قوله تعالى:﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ﴾ أي تتصدقوا، وقيل: تنفقوه على أنفسكم أو خيلكم ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾ في الآخرة، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة [1] ﴿وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ والضرائب إضافة إلى موقع العالم الإسلامي جغرافيا للاستفادة من ثرواته الهائلة ومن اجل تشكل قوة اقتصادية لا تقوم لها قوى الأرض مجتمعة، فحسن التدبير والتصرف في مواردها الهائلة يكسبها ثروة اقتصادية منظمة.

**ثالثا: الآثار السياسية و العسكرية**

الخلاف بين المسلمين لم يقع إبان عهد رسول الله ﷺ " فقد كان المسلمون على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه، غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا "، ولا غرابة في ذلك؛ إذ كان الرسول ﷺ يوضح للصحابة ما تشابه عليهم من مسائل الدين، ويجيب عما يطرح عليه من أسئلة جوابا يلقي في ضمير السائل برد اليقين ويقطع من نفسه وعقله دواعي الحيرة والاضطراب، ولا غرو في أن ترتبط المذاهب السياسية بالنظريات العقدية في ظل شريعة لا تفصل بين الدين والسياسة فصلا قاطعا، على غرار الشرائع الأخرى، فالدين – في شريعة الإسلام– لب السياسة وقوامها، ووظيفة السياسة منوطة بحماية الإسلام والذود عن أصوله المقررة، وحراسته من عبث العابثين وهجوم المغرضين، وذلك ما سبق إلى الالتفات إليه ابن خلدون حين عرف الخلافة بأنها: " حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها؛ إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا [2].

والخلاف بين الفرق الإسلامية لم يمس ركنا من أركان الإسلام، أو أصلا من أصوله الثابتة التي نقلت إلينا بالتواتر فغدت معلومة من الدين بالضرورة لا يسع مسلما إنكارها أو التشكيك فيها، فلم يكن الاختلاف في وحدانية الله تعالى وشهادة أن مُحَمَّدا رسول الله ﷺ، ولا في أن القرآن نزل من عند الله القدير، وأنه معجزة النبي الكبرى، ولا في أنه يروى بطريق متواتر نقلته

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية: القاهرة،ط:2، 1384هـ - 1964 م).ج8 ص38

[2] ـ ينظر: تفسير الماتريدي، ج1 ص97 و 125

الأجيال الإسلامية كلها جيلا بعد جيل، ولا في أصول الفرائض كالصلوات الخمس والزكاة والحج والصوم، ولا في طريق أداء هذه التكليفات، وإنما الاختلاف في أمور لا تمس الأركان ولا الأصول العامة وإنما في الفروع والجزئيات التي لا تضر الأمة والدين [1].

ويقول مُحَمَّد الغزالي رحمه الله تعالى: " إن تحديات الدعوة تجيئ _ قبل أي زحف خارجي – من داخل أرضه، وسوف تتلاشى هذه التحديات كلها يوم يعتنق المسلمون الإسلام، ويدخلون فيه أفواجا، حكاما و شعوبا[2]" .

**رابعا: الآثار الدعوية**

1/ حكم الدعوة إلى الله الدعوة وسيرة الانبياء ومن بعدهم في هذا المجال:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾[يونس:57 - 58]

فالدعوة فرض كفاية إذا قام بها أحدهم سقطت على الآخرين والذي امتازت به حياة الأنبياء عليهم السلام وسيرتهم النبوية ومنهم النبي الأعظم ﷺ المثابرة على الدعوة والصبر عليها فلا يتخطون هذه المرحلة التي هي الأساس بسرعة وعجلة ولا يطفرون منها طفرا إلى مرحلة أخرى بل يقضون فيها سنين طوالا ولا يشتغلون بغيرها ولا يطمئنون إلى أنّ المجتمع قد عقل دعوتهم واستساغها ولا إلى الدعاة أنهم قد بلغوا رسالتهم وأدوا مهمتهم وإلى النفوس أنها قبلت هذه الدعوة وهضمتها هضما صحيحا وأحلتها منها محلا لائقا ومردت النفوس على إتباع الأحكام وانقاد لها جماحها ولانت لها قناتها لا يطمئنون إلى كل هذا حتى يتحققوه ويختبروه مرة بعد مرة فلا يخدعون عن أنفسهم ولا تغرهم بهرجة الكلام فتكون نتيجة هذه التربية المتينة والدعوة الطويلة أنها تؤتى أكلها ناضجة شهية ولا تخدع الدعوة نتاجها فإذا قامت الحكومة قامت على أساس متين من الأخلاق وعلى أكتاف رجال أقوياء أقوياء في عقيدتهم أقوياء في سيرتهم أقوياء في خلقهم أقوياء في عبادتهم أقوياء في سياستهم لا يندفعون مع التيار ولا تجرف

[1] – ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي، ج1 ص 97 _98.

[2] _ دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ، مُحَمَّد الغزالي، (دار الشروق). ص15.

بهم المدنية ولا يلعب بعقولهم الغنى بعد الفقر واليسر بعد العسر والقوة بعد الضعف ولا تميل بهم المحسوبيات والأرحام والصدقات ولا تستهويهم المطامع والمنافع هذا كان شأن الخلافة الراشدة وهذه كانت سيرة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم[1].

**الفرع الثاني: آثار وحدة الإسلامية على الفرد**

**أولا: الآثار النفسية**

وحدة الشعور والعاطفة النفسية التي تجعل جميع المسلمين كالجسد الواحد مما كان من امتنان الله على نبيه أن أيده بنصره وبالمؤمنين فاجتمعوا حوله لنصرته ووحدوا كلمتهم حوله قال تعالى:﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾[الأنفال: 62] وألف الحق سبحانه بين قلوبهم قال تعالى:

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾[آل عمران: 103] وكما جاء في صحيح مسلم بسنده عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر[2]"، ويكون ذلك بالتحلي بحب الإيمان، قال تعالى:﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ ﴾[الحجرات:7] والآداب والأخلاق الفاضلة والتي من بينها حسن الظن والتماس الأعذار وعدم التحدث في أعراض الناس وتأليف القلوب بإزالة الضغائن والأحقاد والحسابات الفارغة

[1] – ينظر: أن أتحدث إلى الإخوان، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، ص7

[2] _تم تخريجه في ص15

والإقبال على التآخي والاعتزاز بهذه الإخوة[1]، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[الحجرات: 12]

قال القرطبي رحمه الله: " هذا خطاب للمؤمنين المخلصين الذين لا يكذبون النبي ﷺ ولا يخبرون بالباطل، أي جعل الإيمان أحب الأديان إليكم، وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسّنه إليكم حتى اخترتموه، فهو سبحانه المنفرد بخلق ذوات الخلق وخلق أفعالهم وصفاتهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم، لا شريك له[2].

وقال بن عاشور رحمه الله تعالى على هذه الآيات: "تأديب عظيم يبطل ما كان فاشيا في الجاهلية من الظنون السيئة والتهم الباطلة وأن الظنون السيئة تنشأ عنها الغيرة المفرطة والمكائد والاغتيالات، والطعن في الأنساب، والمبادأة بالقتال حذرا من اعتداء مظنون ظنا باطلا[3] "

**ثانيا: الآثار الدينية**

1/ تصحيح العقيدة:

يقول سيد قطب رحمه الله:" جاء الإسلام ليتولى تصحيح العقيدة في الله للبشر أجمعين وينقذها من كل انحراف وكل اختلال، وكل غلو، وكل تفريط، في تفكير البشر أجمعين..."

قال تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾...قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ

[1] _ ينظر: وحدة الأمة الإسلامية ، لعبد الغني ادراعو. ص132

[2] _ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية – القاهرة،ط: 2، 1384هـ - 1964 م). ج16 ص314

[3] _ التحرير و التنوير، لابن عاشور. ج26 ص251

أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾[الكهف1-110]

فتصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر. وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة، قررته هذه الآيات وهكذا يتساوق البدء والختام في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك، وإثبات الوحي، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث[1].

2/ الهداية إلى سبل السلام:

بالحفاظ على الوحدة ننال الهداية من الله ﷻ الهداية إلى سبيل الرشاد وجاء هذا في غير ما موضع أذكر منها:

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص: 56]

وقال تعالى: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[الذاريات: 55] وقال أيضا:

﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[الغاشية: 21-22]

وعد الله تعالى عباده المؤمنين بالهداية و النصر لهم ما داموا متمسكين بحبله المتين لأنه هو الهادي إلى سواء السبيل، و بهذا التأمل يتشجع الفرد على القيام بكل ما يخص ديمومة ذلك من اجل الحصول على مجتمع متوحد، ويكون هذا بالتزام الأوامر واجتناب النواهي قدر المستطاع، ومن ذلك حرص كل فرد للقيام بأداء العبادات والشعائر الدينية لان هذا الحرص والاجتماع فيه تقوية لهم.

**ثالثا: الآثار الدنيوية**

ويكمن هذا في إعلان مبادئ الإسلام للناس كافة، فكل فرد في المجتمع له مسؤوليات تجاه رعيته لمطالبتهم بالدخول في دين الله، لقوله ﷺ: " كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية

[1] _ ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج2 ص815، ج4 ص2257

وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته[1]"، فينبغي لهم تولية أهل الدين والأمانة للنظر في أمر الأمة، فإذا قلدوا غير أهل الدين، واستعملوا من يعينهم على الجور والظلم فقد ضيعوا الأمانة التي فرض الله عليهم[2].

وكل هذا يبعث في الفرد و المجتمع روح التعاون من اجل المحافظة على الموروث الديني وإنقاذ الأمة من الأزمات ولم الشمل.

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: ( قوا أنفسكم و أهليكم نارا ) التحريم:6، رقم الحديث:5188، ج7 ص26.

[2] _ شرح صحيح البخاري ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،(مكتبة الرشد: السعودية: الرياض، ط:2، 1423هـ – 2003م)، ج1 ص138.

# خـــاتمـــة

**خاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات يغفر الذنوب ويعفو عن السيئات وصلى الله على خير خلق الله وعلى اله وصحبه وسلم؛ بعون الله ومنّه عليّ أتممت إعداد هذا البحث المتواضع الذي أقر فيه أن كل ما أدرجت ضمنه من مادة علمية إنما تمثل مجهوداتي المقصورة ووجهة نظري المحدودة فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من تقصير أو خطأ فمن نفسي والشيطان.

ومن خلال هذا الجهد المتواضع في البحث على أسباب وحدة الأمة المحمدية و آثارها خرجت بمجموعة من النتائج أهمها:

1_ أن وحدة الأمة الإسلامية هي التي تتفق في أصول الدين وإن اختلفوا في الفروع فهي كتلة واحدة.

2_ أن الله عز وجل ميّز هذه الأمة بعدة ميزات عن الأمم السابقة ومن بينها أن رسول لله ﷺ أرسل للناس كافة بخلاف الأنبياء السابقين فكل أرسل إلى قومه.

3_ أن الأصل في أمة محمد ﷺ أنها كانت أمة واحدة وظهرت الخلافات والفرقة في آخر عهد الخلفية علي رضي الله عنه حسب مشهور أقوال المؤرخين.

4_ أن الحفاظ على وحدة الأمة فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة.

5_ من أجل تحقيق هذه الفريضة لابد من أخذ الأسباب التي رسمتها في هذا البحث المتواضع، وأساسها الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه المطهرة ﷺ، والتعاون على البر والتقوى وغيرها كثير من الذي ذكرته أو أُنسيته.

6_ أن الأخذ بهذه الأسباب طمعا في رضاء الله علينا والسعادة في الدارين.

7_ أن الحرص على المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية أحد أهم الدوافع التي ننال بها شفاعة سيد الكون ﷺ لنا ولمن سبقنا من الأمم.

8_ أن الجماعة المسلمة لها أهمية في إنجاز أوامر الله وتحكيم شرعه سبحانه وتعالى من أجل انتشار الأمن والاستقرار.

# خاتمـــــــــــة

وأختم بحثي هذا بمجموعة من التوصيات لي وللمسلمين:

1_ يجب علينا إصلاح سريرتنا، وذلك بتطبيق أوامره سبحانه واجتناب نواهيه وكذلك سنة رسوله الكريم ﷺ

2_ النصيحة الصادقة بأن تكون ليست باباً من أبواب التشهير أو التشفي أو الاعتداء على حرمات الآخرين، نكون خير أمة أخرجت للناس بإذنه تعالى

3_ مداومة دعاء الله تعالى أن يعيد إلى هذه الأمة عزها ومجدها، ويحرر فلسطين وكل البلدان المحتلة من اليهود الغاصبين.

فاللهم وحِّد صفوفنا على الكتاب والسُّنَّة، واجمع قلوبنا على الطاعة، واحفظنا في دار الفناء واجمعنا بمن نحب في جنات الخلد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّ اللهم وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.

# الفهـــــارس

## فهرس الآيات القرآنية


| الآيـــــــــــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ | البقرة | 21 | 25_3 34_ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ | | 143 | 35 |
| ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ ... وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ ﴾ | | 149 - 150 | 13 |
| ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ | | 249 | 40 |
| ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ ١٠٣ ﴾ | آل عمران | 103 | أ_ 4_ 5_ 25_ 29_ 47 |
| ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ | | 105 | 14 |
| ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ | | 159 | 28 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ...﴾ | | 160 | 36 |
| ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ... وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ | آل عمران | 164 | 6 |
| ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ ... ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ ﴾ | النساء | 3 | 42 |
| ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ | | 3 | 20 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ... ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ | | 5 | 25 |
| ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ٣٦ ﴾ | | 36 | 23 |
| ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ ... وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤ ﴾ | | 54 | 6 |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ | | 58 | 42 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۖ ... ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ | | 59 | 25_27 |
| ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ ... وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣ ﴾ | | 113 | 6 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾ | النساء | 135 | 42 |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾ | | 152 | 42 |
| ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ | | 171 | 8 |
| ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ | المائدة | 2 | 14_31 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٦ ﴾ | | 6 | 44 |
| | | 77 | 8 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ... وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ | | | |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ... إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ | المائدة | 8 | 42 |
| ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ | | 23 | 35 |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ | الأنعام | 38 | 4 |
| ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ | | 82 | 17 |
| ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ... ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ | | 152 | 21 |
| ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ | | 153 | 7_5 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ | الأنعام | 159 | 7 |
| ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ١٧٨ ﴾ | الأعراف | 178 | 14 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا ٢٤ ﴾ | الأنفال | 24 | 3 |
| ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١ ﴾ | | 41 | |
| ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ | | 46 | 14_7 |
| ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ... وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ ﴾ | | 60 | 23 |
| ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾ | | 62 | 26 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ | التوبة | 32 | 21 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾ | التوبة | 103 | 44 |
| ﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ ... وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ ﴾ | | 108 | 22 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ...فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ | يونس | 57 – 58 | 46 |
| ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ ... لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩ ﴾ | هود | 118 – 119 | 6 |
| ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ ﴾ | يوسف | 45 | 4 |
| ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ...وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ | إبراهيم | 4 | 11 |
| ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ٧ ﴾ | | 7 | 4 |
| ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧ ﴾ | | 27 | 18 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠ ﴾ | النحل | 99 - 100 | 16 |
| ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾ | | 120 | 4 |
| ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ٧٩ ﴾ | الإسراء | 79 | 44 |
| ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ... فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠ ﴾ | الكهف | 1 – 110 | 49 |
| ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ... بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾ | | 28 – 29 | 37 |
| ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ ﴾ | الأنبياء | 92 | 25_ 33_ 35_ 41 |
| ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ ﴾ | المؤمنون | 96 | 37 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦ ﴾ | القصص | 56 | 49 |
| ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾ | الروم | 32 | 8 |
| ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ ﴾ | | 47 | 32 |
| ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١ ﴾ | لقمان | 21 | 19 |
| ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾ | غافر | 51 | 32 |
| ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ ﴾ | فصلت | 34 | 37 |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ ﴾ | الشورى | 38 | 28 |
| ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢ ﴾ | الزخرف | 22 | 4 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ | محمد | 7 | 32 |
| ﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦ ﴾ | الفتح | 26 | 17 |
| ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ ... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ ﴾ | الحجرات | 7 | 48 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ ﴾ | | 8 – 6 | 32 |
| ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ | | 9 | 43 |
| ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ | | 10 | 8_16 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ... إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ | | 13 | 17_ 20_ 34_ 39 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ... إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ | | 12 | 48 |
| ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥١ ﴾ | الذاريات | 51 – 50 | 23 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ ﴾ | | 55 | 49 |
| ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ | | 56 | 28 |
| ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٠ ﴾ | المجادلة | 10 | 35 |
| ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ... ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾ | الحشر | 7 | 26 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ... ۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾ | الممتحنة | 1 | 20_23 |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ ﴾ | الصف | 4 | 43 |
| ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ... وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ | المنافقون | 8 | 15_18 |
| ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ... ۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾ | نوح | 2 - 4 | 28 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ...وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ ﴾ | | 12 - 10 | 28 |
| ﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا... لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠ ﴾ | | 13 – 20 | 28 |
| ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ ﴾ | الغاشية | 21 – 22 | 28 |
| ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ... إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾ | النصر | 3 - 1 | 26 |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي | / | 19 |
| إن الدين يسر | أبو هريرة رضي الله عنه | 18 |
| إن الله زوى لي الأرض | ثوبان رضي الله عنه | 16 |
| إن الله يبعث لهذه الأمة | أبو هريرة رضي الله عنه | 15 |
| إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها | أبو هريرة رضي الله عنه | 15 |
| ان أمتي يدعون يوم القيامة | أبو هريرة رضي الله عنه | 21 |
| أنا سيد الناس يوم القيامة | أبو هريرة رضي الله عنه | 19 |
| إن عرض لي أمر لم إن عرض لي أمر لم ينزل فيه بيان أمره ولا سنة كيف تأمرني؟ | علي بن أبي طالب رضي الله عنه | 36 |
| إياكم والغلو ؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين | / | 18 |
| الأئمة من قريش، ولهم عليكم ولكم مثل ذلك، ما إذا استرحموا رحموا | ابن عباس رضي الله عنه | 35 |
| تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين | علي بن أبي طالب رضي الله عنه | 39 |
| ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم | / | 15 |
| التوكل على الله جماع الإيمان | سعيد بن الجبير رضي الله عنه | 44 |
| خير الصحابة أربعة | ابن عباس رضي الله عنه | 49 |
| الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من فى السماء | / | 51 |

| | | |
|---|---|---|
| فرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة | / | 18 |
| فلعلكم تأكلون متفرقين | وحشي ابن حرب رضي الله عنه | 25 |
| كلكم راع ومسئول عن رعيته | / | 57 |
| لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا | ابن عمر رضي الله عنه | 17 |
| لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة | / | 17 |
| لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه | أبي ذر الغفاري رضي الله عنه | 11 |
| لولا أن الكلاب أمة | عبد الله بن المغفل رضي الله عنه | 10 |
| ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ | ابو هريرة رضي الله عنه | 38 |
| مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد | النعمان بن بشير رضي الله عنه | 55 |
| من كره من أميره شيئا فليصبر | ابن عباس رضي الله عنه | 36 |
| من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا | ابن عباس رضي الله عنه | 34 |
| من ولى من أمر المسلمين شيئا ولم يحطهم بالنصيحة كما يحوط على أهل بيته فليتبوأ مقعده من النار | زياد بن أبيه رضي الله عنه | 35 |
| المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على | / | 19 |

| | | |
|---|---|---|
| من سواهم | | |
| والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة | أبو بكر رضي الله عنه | 52 |
| يا أيها الناس أن ربكم واحد و إن أباكم واحد | جابر بن عبد الله رضي الله عنه | 42_ 43 |
| يد الله مع الجماعة | ابن عباس رضي الله عنه | 48 |
| يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا ربي | سعيد الخدري رضي الله عنه | 22 |

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم: مصحف المدينة رواية حفص عن عاصم**
- **الكتب العامة**


1. أحكام القرآن، القاضي مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط:3، 1424 هـ - 2003 م.
2. أسس حفظ وحدة الأمة في القران الكريم و ثمراتها، أحمد عمورة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1415 هـ - 1995 م.
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط:15.
5. تأويلات أهل السنة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط:1، 1426 هـ - 2005 م.
6. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984 هـ.
7. التفسير الموضوعي لسور القران الكريم ، لنخبة من علماء التفسير و علوم القران بإشراف مصطفى مسلم ، ط:1، 1431هـ_2010م.
8. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تحق: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية: المملكة العربية السعودية، ط:1، 1427 - 2006 م.
9. تفسير الشعراوي – الخواطر، مُحَمَّد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم،1997.

10. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
11. تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط:1، 1426 هـ – 2005 م.
12. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط:2 ، 1418 هـ .
13. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المُلَطي العسقلاني، تحق: مُحَمَّد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث: مصر.
14. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، تحق: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب: القاهرة، ط:1، 1410هـ-1990م
15. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ -2000 م
16. التيسير في أحاديث التفسير، مُحَمَّد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان،ط:1، 1405 هـ - 1985 م
17. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420 هـ – 2000 م

18. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط:1، 1422هـ،
19. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط:2، 1384هـ - 1964 م.
20. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط:2، 1384هـ - 1964 م.
21. خصائص الأمة المحمدية، السيد مُحَمَّد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني ، ط:2، المدينة المنورة، 1421
22. الدارمي في سننه، تحق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر: بيروت، ط:1، 1434هـ - 2013م.
23. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ، مُحَمَّد الغزالي، دار الشروق
24. الروايات الواهية ودورها في فرقة الأمة سياسيا، نارد نمر وادي، جامعة الأقصى: غزة
25. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: بيروت
26. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني تحق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط:1، 1430 هـ - 2009 ، دار الكتاب العربي: بيروت.
27. سنن الترمذي تحق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1998م

28. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:1، 1423 هـ - 2003 م.
29. العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنّام، النجدي الأحسائي المالكي تحق: مُحَمَّد بن عبد الله الهبدان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط:1، 1423هـ/2003م.
30. غريب الحديث، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،تحق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني: بغداد، ط:1، 1397
31. فضائح الباطنية، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي ، تحق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية: الكويت.
32. فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، علي مُحَمَّد مُحَمَّد الصلابي.
33. فلسفة التربية الإسلامية ، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية و الفلسفات التربوية المعاصرة ،د ماجد عرسان الكيلاني، دار المنارة للنشر و التوزيع.
34. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق: القاهرة، ط:17، 1412 هـ
35. كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية، ط:1،1421هـ
36. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي : بيروت، ط:3 - 1407 هـ
37. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحق: عدنان درويش - مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت.
38. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط:1401،5هـ/1981م

39. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر: بيروت، ط:3 ، 1414 هـ
40. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م
41. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1، 1411هـ – 1990م
42. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث
43. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت
44. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط:1، 1408 هـ - 1988 م
45. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
46. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية : دمشق بيروت، ط:1، 1412 هـ.
47. ملخص بحث الروايات الواهية و دورها في فرقة الأمة سياسيا ، نادر نمر وادي.
48. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي : بيروت، ط:2، 1392هـ
49. المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، النزاعات و الدعوات القومية و الشعوبية منشؤها و تأثيرها في تفرق الأمة الإسلامية وذهاب ريحها، بركات عبد الفتاح دويدار، جامعة أم القرى مكة المكرمة .

50. موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود.
51. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط:1، 1418هـ - 1998م.
52. وحدة الأمة الإسلامية _ الأسباب و الآثار و المعوقات كما بينها القران الكريم، عبد الغني ادراعو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القران الكريم وعلومه محور التفسير الموضوعي .
53. وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، أحمد منصور أبو عودة، دراسة موضوعية، بحث قدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف و علومه من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ_2009م
54. وحدة الأمة المسلمة بين الثابت و المتغير، د حسن عزوزي .

- **المواقع الإلكترونية و المقالات**

55. الأرض المقدسة في ضوء الكتاب والسنة، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
56. الطريق إلى الوحدة، مقال نشر بموقع وزارة الأوقاف السعودية.
57. التكافل الاجتماعي، نشر بموقع وزارة الأوقاف السعودية.
58. أريد أن أتحدث إلى الإخوان، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي.
59. وحدة الأمة في القرآن الكريم، www.pdffactory.com

60. أثر الوحدة في تماسك الدول الاسلامية ، مراد الشوابكة ،http://mawdoo3.com

61. من مقاصد الشريعة الإسلامية تحقيق الأخوة والمحبة بين المؤمنين، د إسماعيل بن حسن بن مُحَمَّد علوان السُلَمي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة – السنة الخامسة والعشرون – العدد مائة وواحد 1435 هـ.

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | _ |
| الإهداء | _ |
| ملخص البحث باللغة العربية والإنجليزية | _ |
| المقدمة | أ _هـ |
| المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات الدراسة | 8 |
| المطلب الأول: تعريف وحدة الأمة | 8 |
| الفرع الأول: تعريف الوحدة لغة واصطلاحا | 8 |
| الفرع الثاني: تعريف الأمة لغة واصطلاحا | 9 |
| الفرع الثالث: تعريف وحدة الأمة | 10 |
| المطلب الثاني: من معاني الوحدة | 12 |
| الفرع الأول: الاعتصام | 12 |
| الفرع الثاني: الاتفاق | 12 |
| الفرع الثالث: الاجتماع | 12 |
| المبحث الأول: الأمة الإسلامية وأهم خصائصها ومعوقاتها | 14 |
| المطلب الأول: خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الدنيا و الآخرة | 14 |
| الفرع الأول: خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الدنيا | 14 |
| الفرع الثاني: خصائص الأمة الإسلامية التي تمتاز بها في الأخرة | 19 |
| المطلب الثاني: أهمية الوحدة وفوائدها | 23 |
| الفرع الأول: أهمية الوحدة | 23 |
| الفرع الثاني: فوائد الوحدة | 23 |
| المطلب الثالث: معوقات الوحدة | 27 |

| | |
|---|---|
| الفرع الأول: التبعية والتقليد الأعمى | 27 |
| الفرع الثاني: التعصب المذهبي | 28 |
| الفرع الثالث: التفرق في العبادات | 28 |
| المبحث الثاني: أسباب وحدة الأمة وآثارها | 31 |
| المطلب الأول: أسباب وحدة الأمة | 31 |
| الفرع الأول: الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ | 31 |
| الفرع الثاني: طاعة الأمراء والبعد عن الاختلاف والفرقة | 36 |
| الفرع الثالث: البعد عن الاختلاف والفرقة | 37 |
| الفرع الرابع: الأخوة والتربية الإيمانية | 38 |
| الفرع الخامس: وحدة اللسان ووحدة أداء العبادات | 41 |
| المطلب الثاني: آثار وحدة الأمة الإسلامية على الفرد والمجتمع | 45 |
| الفرع الأول: آثار وحدة الأمة الإسلامية على الفرد | 46 |
| الفرع الثاني: آثار وحدة الأمة الإسلامية على المجتمع | 55 |
| الخاتمة | 59 |
| فهرس الآيات القرآنية | 62 |
| فهرس الآحاديث النبوية | 72 |
| المصادر والمراجع | 74 |
| فهرس الموضوعات | 81 |

تم بحمد الله